

أحمد بن عيسى بن هندي المناعي

عاش عصر اللؤلؤ في ازدهاره وانحساره

(1870-1960م)



رجل ، سيرته تحكي مسيرة عصر اللؤلؤ ، عصر نَعِمَتْ فيه شعوب الخليج زمناً بوفير العيش ، في وقت كان وسط الجزيرة العربية تعصف به أزمات الجوع والحروب ، التي دفعت بالكثير من القبائل والجماعات إلى النزوح إلى شواطئ الخليج العربي ، باحثه عن الرزق والأمان . كانت المنطقة بحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر مقبلة على ازدهار اقتصادي ، عماده استخراج اللؤلؤ وتجارته . ومع بداية استقرار الحكم في البحرين وفي بقية بلدان الخليج في السبعينيات من القرن المذكور، بدأت المرحلة الذهبية له ، حيث ازداد فيها الطلب العالمي على اللؤلؤ الطبيعي ، وكثر الإقبال على شرائه واقتنائه ؛ فصار استخراجه وتجارته مصدر الكسب الأساس ، لا لفئة معينة ، بل لكل طبقات سكان الخليج من فقراء وموسرين وحكام ، إلى حدٍ شكلت هذه المصلحة المشتركة عامل توحيد وتلاحم بينهم . وقد لخص أحد الحكام في المنطقة - آنذاك - أهمية هذا المصدر بقوله : (نحن هنا جميعاً لنا سيّد واحد ، هو: اللؤلؤ)(1) !.

لم يطرأ على بال أحد أن هذا المصدر (السيد) سينتهي إلى مصير مؤلم ومأساوي ، وبدون أن يميز أيضاً بين غني وفقير! ..غير أن المتغيرات والتطورت العلمية التي حدثت في بعض أقطار العالم المتقدم آنذاك كتبت له هذه النهاية المؤسفة ؛ فقد بدأ التراجع على طلب اللؤلؤ الطبيعي بطيئاً في أول الأمر، وذلك مع بداية نزول اللؤلؤ الصناعي إلى الأسواق العالمية العام 1916م ، وبيعه بأسعار رخيصة جداً!..

وما أن هلّ العام 1928 حتى أفاق القوم على أخبار تتوالى عن انهيار اسواق اللؤلؤ في جميع مراكزها في العالم ، وانخفاض ذريع في الأسعار ، وجمود غير معهود في حركة البيع والشراء!!..

وكان للضائقة الاقتصادية التي حدثت في اسواق العالم الغربي العام 1929م أثرها الكبير، حيث تدهورت على إثرها نشاطات التجارة العالمية ، وانعكست تداعياتها على تجارة اللؤلؤ في بلدان الخليج العربي ؛ إذ ضعف الطلب على اللؤلؤ الطبيعي ، بسبب انصراف الأثرياء عن اقتنائه باعتباره صار من الكماليات والحاجات غير الضرورية!.

حالة أصابت الجميع باليأس والقنوط ؛ لِمَا حلَّ بهم من إفلاس وخسائر فادحة ، شملت المتعاملين به ؛ من تجار وطواشين ، وبالذات البحارة وربابنة السفن ، التي دفعت بهم إلى حالة الفقر والعوز والبطالة ، ومواجهة المستقبل المظلم والمجهول!.

واعتباراً من ثلاثينيات القرن الماضي انخفضت أعداد اساطيل استخراج اللؤلؤ في جميع بلدان الخليج ، إلى أن أختفت تقريباً مهنة الغوص على اللؤلؤ وضعفت تجارته وصناعته ، وذلك مع مستهل الستينيات منه .

لكن القدر كان رحيماً بالفقراء قليلاً ؛ فكان أن انبثق الذهب الأسود من الأرض في البحرين عام 1932م ، ثم في شرق الجزيرة العربية عام 1938؛ فكوّنوا ملاذاً للعمل لكثير من هؤلاء الذين أطاحت بهم نكبة الغوص ، وكانوا أكبر المتضررين! .

أما التجار فظلوا يعانون من أثر المأساة زمنياً ؛ فمنهم من تعثر وقضى بقية حياته يعيش على مدخراته من مال أو عقار ، وآخرون جاهدوا في البحث عن سُبُل أخرى للكسب .

- التعريف بصاحب السيرة:

الرجل الذي نقدم سيرته ، هو أحد تجار اللؤلؤ ؛ عاش حياة اليسر والثراء في العصر الذهبي للغوص ، وذاق كذلك مرارة نهايته الأليمة . ولكنه واجه المحنة بعزيمة واصرار ، وسعى إلى اتخاذ عمل تجاري آخر، وذلك بتحويل ما امتلكه من سفن الغوص على اللؤلؤ إلى سفن لصيد الأسماك. وبذا أمّن له ولعائلته عيشة كريمة مستقرة ، لم تكن ، بالطبع ، بالقدر الذي كانت توفره المهنة السابقة ، في أوج نشاطها ، من رزق وفير وخير عميم .

إنه تاجر اللؤلؤ المشهور والطواش المعروف : **احمد بن عيسى بن راشد بن صالح بن هندي المناعي** .

نستحضر مسيرته هنا من ذاكرة احد أبنائه (2) ، ومن الوثائق التي تركها والده ، وقد تعرّض الكثير منها للضياع والتلف .

- تاريخه العائلي :

جاء جده راشد بن صالح المناعي مع ابنه (**محمد (3)** وعيسى) من أبوظلوف بقطر ، ونزلوا قلالي بجوار سالم بن درويش شيخ قبيلة المناعة ، ومؤسس القرية في أربعينيات القرن التاسع عشر الميلادي . ولم تستقر العائلة (التي عُرفت بآل بن هندي فيما بعد) في القرية سوى سنوات قليلة تقارب العقدين من الزمان ، ثم انتقلوا بعدها جميعاً إلى شمال مدينة المحرق ، ونزلوا فريق المناعة ، وهي المنطقة التي استقرت فيها جماعة من المناعة الذين جاءوا مع فتح البحرين عام 1783م ؛ حيث كان المناعة إحدى قبائل الحلف الخليفي آنذاك . وبعد سنوات قليلة لحقت بهم جماعات أخرى من المناعة وغيرهم من قلالي ومن مختلف المناطق .

- ولادته وحياته العائلية :-

ولد أحمد بن عيسى في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر الميلادي ، في بيت العائلة الكبير في حي المناعة بالبحرق ، المكان الذي اشتهر فيما بعد بـ (فريج البنهندي) ، فتعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن على يد الشيخ عبدالقادر بن عبدالله بن طلحة ، الذي قدم من المدينة المنورة مع عائلته وسكنوا هذا الحي ، وعُرف عن هذه العائلة أنهم شيوخ علم .

ولأحمد من الأخوة راشد (4) واثنان من البنات هما : أمّنة (زوجة صالح بن محمد بن راشد بن هندي) ، وفاطمة (زوجة حمد بن عبدالله بن نجم المناعي) .

تزوج احمد بن عيسى في شبابه من سعيدة ابنة عمّه محمد بن راشد ، وأنجب منها : ابراهيم (المتزوج من آمنه بنت عيسى بن صالح بن هندي) ، وجاسم (المتزوج من فاطمة بنت صالح بن هندي)، التي انجبت له محمد وعائشة ، وحصّة (المتزوجة من علي بن صالح بن هندي).

وبعد تجاوزه الستين من العمر، تزوج احمد - مرة أخرى - من لولة بنت عبدالله بن خليفة (5) ، وبقيت بعد زواجها فترة قصيرة في بيت والدها بقلالي ، حيث خُصّصت لهما فيه دار وغرفة علوية ، وكان يأتي إليها من المحرق في أيام محددة . وفي العام 1942م بنى له منزلاً خاصاً ، في الشرق من بيت العائلة الكبير ، ولحقت به زوجته - لولة - للسكن معه ، وكان معها من الأبناء : فاطمة (زوجة حمد بن عيسى بن صالح بن هندي) وعائشة (زوجة علي بن نجم المناعي) ومريم (زوجة خليفة بن عبدالله المناعي) وعبدالله (زوج نيلة بنت احمد المناعي) ، وفي المحرق انجبت له : شريفة (زوجة محمد بن عبدالله العطية) وعيسى (زوج بدرية بنت احمد المناعي) (6) ، وأنيسة (زوجة صالح بن عيسى بن هندي) .

- حياته الاجتماعية

عندما قدمت عائلة البنهندي إلى المحرق ، أقامت في بيت كبير ضمهم جميعاً ، فكان بمثابة (البيت العود) في الحي . ويروي الأخ عبدالله بن احمد بن هندي عن والده في وصف البيت والمكان المحيط به ، قوله : (كان البيت مقسماً بيننا : قسم لوالدي عيسى وعائلته ، وآخر لعمي محمد وعائلته ، وموقعه في ذلك الوقت على أطراف مدينة المحرق من جهة الشمال ، وكانت الأرض أمامنا فضاءً مفتوحاً ؛ فكنا نرى على البُعد كل القرى الواقعة على الساحل الشمالي : البسيتين والدير وسماهيح وقلالي ، وجميع النخيل والبساتين القريبة منها ، وبعد سنوات قليلة وفدتُ أسرٌ كثيرة للسكن في هذا المكان ، ومن ابرز الأماكن التي اقيمت فيه - بعد ذلك - مطار البحرين والبناء الجديد لمدرسة الهداية ومقر نادي البحرين الجديد أيضاً) .

صار البيت العود - بيت البنهندي- مركزالحي ، والمَعلم الشهير فيه ، واصبح يُعرف بفريج البنهندي . ولوجوده في منطقة جديدة شمال المحرق ولشهرته الاجتماعية ، استقطب الكثير من العائلات المعروفة من المناعة ، منهم : علي وإبراهيم ابنا يوسف الهاثل ، وغيرهم . ويذكر الأخ عبدالله بن هندي : أن من جيرانهم المعروفين : محمد بن صقرال خليفة ، وسلمان بن ابراهيم الخليفة ، وأولاد حسن بن محمد المناعي ، واحمد بن خليفة المناعي ، وحمد البديد المناعي ، وعائلة الهاثل وآل نجم (كبيرهم نجم بن عبدالله المناعي) وغيرهم . وتحوّل الحي إلى مجتمع صغير يموج بالحركة والنشاط؛ فقد اجتمعت فيه مجموعة كبيرة من مشاهير التجار وأعيان القبائل ، وشكّل مجلس البنهندي ملتقىً اجتماعياً لأهالي المنطقة ، من طواشين ونواخذة غوص وبحارة وتجار لؤلؤ ودلالين ..

وتحددت معالم هذا الفريج الجغرافية : فكان يحدّه من الشمال فريج العمامرة ، ومن الشرق فريج المرّة ، ومن الجنوب بيوت عائلتي علي بن راشد فخرو وجاسم الشيراوي . ومن الغرب البحر، الذي كان على بعد أمتار قليلة من بيوت الحي ؛ حيث ترسو في مياهه سفن الغوص وقوارب الصيد

الصغيرة . وفي فترة ما بعد انتهاء موسم الغوص كانت تُشاهد بعض هذه السفن وهي مجدفة - أي مستقرة على الشاطئ الرملي - لأجل صيانتها .. منظر الشريط الساحلي الذي يطل عليه الحي كان جميلاً ؛ بأفقه المفتوح على مدى البصر، وبرماله الناعمة ، فكان متنفساً طبيعياً للأهالي ، ومكاناً للتنزه والراحة ، وميداناً محبباً يمارس فيه الأطفال ألعابهم وهواياتهم ، إلى جانب كونه ميناءً للقوارب والسفن الخشبية .

وفي الطرف الجنوبي من الساحل حفَرَ محمد بن راشد عيناً ارتوزيةً في منتصف عشرينيات القرن الماضي ، وتعدّ من أوائل العيون العامة في المحرّق . ويذكر بلجريف في يومياته أنه زار العين عام 1926م وبصحبته الميجر ديلى والمهندس هولمز (مكتشف النفط في البحرين) ، والتقى بأحد أفراد آل بن هندي ، الذي قدّم لهم القهوة العربية . وأشار : بأن عائلة البنهندي قد تبرعت لحفر البئر بـ 1000 جنيه استرليني (7) .

- الشراكة والعمل في تجارة اللؤلؤ :

ورث الأخوة (عيسى ومحمد) ثروة من أبيهما راشد بن صالح ، وأسسوا شراكة في مجال الغوص على اللؤلؤ وتجارته ، وبعد وفاة عيسى ورثه ابنه أحمد ، واستمرت الشراكة مع عمّه محمد بن راشد . وعُرف عنهما نشاطهما التجاري الواسع ، الذي امتدّ إلى بلدان الخليج والهند وبعض البلدان الأوربية ، وتولى محمد بن راشد مهمة السفر إلى هذه البلدان لبيع محصولهم من اللؤلؤ ، حيث تقتضي الإقامة فيها - أحياناً - عدة أشهر، بينما يبقى أحمد يدير العمل في البحرين ، عدا مرات قليلة ذهب فيها إلى الهند من أجل ذلك . وللشريكين أيادٍ معطاءة وسجل حافل بأعمال الخير. وكانا من ممولي الغواصين ، كما عملا كذلك بمثابة المصارف الصغيرة التي تُقدم السُّلف والقروض الميسرة لمن ألمّت بهم الضوائق المادية الطارئة .

- نكبة الغوص وآثارها على تجارتهم :

بدأت سوق تجارة اللؤلؤ تفقد حيوية نشاطها ، وتراجع شيئاً فشيئاً نحو الجمود ، الذي بات جلياً وواضحاً في ثلاثينيات القرن الماضي . وقد واجه البنهندي الشركاء انخفاض أرباحهم ؛ فحاولوا الانتظار فترة لعلّ الأوضاع تتحسن ويعود النشاط التجاري إلى سابق عهده ! ولكن الحال لم تتغير؛ فتكدست في خزائهم مشترياتهم من اللؤلؤ الطبيعي ، ووجدوا صعوبة في بيعها بأسعار مربحة ، واضطروا في نهاية الأمر إلى تصريف ما لديهم من لؤلؤ ، تُقدّر قيمته بـ 2 مليون روبية ببيعه بـ 200 ألف روبية !! .

كان لكساد اللؤلؤ الطبيعي تأثير سلبي عميق على جميع تجار اللؤلؤ ، ليس على أوضاعهم المالية والمعيشية فحسب ، بل وفي نفوسهم ، وبالذات ممن ربط مدخوله المالي بهذه المهنة ، وغفّل عن توظيف فائض أمواله في عقار أو تجارة أخرى ؛ مما أدى بهولاء إلى التعرض لمعاناة أكبر، وحزنٍ لازمٍ ما تبقى من أيام حياتهم .

استمر الشركاء البنهندي في تجارة اللؤلؤ ، بالرغم من الخسائر التي حلت بتجارتهم . ولم يطلّ العمر بالشريك محمد بن راشد ؛ فقد توفاه الله عام 1934م، وهو بعيد عن وطنه بالهند ، ثم لحق به - بعد أربع سنوات - ابنه صالح (8) ، متغرباً هناك أيضاً .

واتجه أبناء صالح - بعد وفاة أبيهم - إلى العمل في تجارة المجوهرات والمصوغات الذهبية ، إلى جانب مهنتهم في تجارة اللؤلؤ.

- إعادة النظر في الشراكة :

بعد وفاة محمد بن راشد وابنه صالح ، وبلوغ احمد بن عيسى سن الشيخوخة رأى أبناء صالح (عيسى وعلي و يوسف وعبدالله) إعادة توزيع أسهم الشراكة، بحيث يكون لهم النصيب الأكبر؛ باعتبارهم صاروا وحدهم من يتحمّل الجهد والمسؤولية في العمل ، ولذا يقتضي الحال القيام بذلك . وقد تم

الإتفاق : على أن يكون لأبناء صالح بما نسبته ثلاثة أسهم ، ولأحمد بن عيسى سهمان (بعد أن كان نصيبه في الشراكة سابقاً 50%) . وتقبّل الأخير هذا الإجراء بنفس راضية ؛ لِمَا وَجَدَ فيه من ضرورة في إبقاء الشراكة التجارية مستمرة و متماسكة ، ولصالح العائلة جميعها .

كما دعتُ حالة كساد الغوص وضعف تجارته أيضاً ، إلى تقاسم ما يمتلكون من سفن الغوص الخشبية ؛ فكان نصيب أحمد منها اثنتين . وياشر في الحال بتركيب محركات آلية فيهما ، واستخدمتا في صيد الأسماك . وتبع ذلك أيضاً تقاسم الأملاك فيما بينهم ، وهي عبارة عن عدد من النخيل الكائنة في قرىتي مقابة وقلالي ، وكذلك بعض العقار في المنامة والمحرق .

خبرته في شئون الغوص والتجارة :

يُعدّ أحمد بن عيسى من تجار اللؤلؤ المعروفين ، والذين لديهم خبرة ودراية واسعة في معرفة اللؤلؤ بأشكاله وأنواعه ، وقد تحصّل على هذه المهارات من ممارسته العملية الطويلة في مهنة التجارة والطواشة . كما كان أيضاً ملماً بقضايا الغوص ، ومن المعاشيين لحياة البحارة ومشاكلهم ؛ لذا أهله كفاءته تلك ليُعيّن عضواً في مجلس التجارة والغوص ، الذي كانت مهمته : النظر في القضايا التجارية التي تُحال إليه من المحاكم لإبداء الرأي فيها ، وكذلك مناقشة قضايا البحارة وتقديم المقترحات لحلها ، والمساعدة على تحسين انظمة الغوص . ومن مهام المجلس أيضاً : تحديد مواعيد بدء موسم الغوص ، ومقدار السلفيات التي تدفع مقدماً للغواصين ، مقسّطة على ثلاث فترات في السنة ، وغيرها من مهام تتعلق بعمل الغواصين ونواخذة السفن (9).

المخاطرة وحكاياتها في تجارة اللؤلؤ :

تجارة اللؤلؤ من المهن الصعبة ، التي تتطلب الدراية والإحاطة بأوضاع السوق والتنبؤ بتقلباته ، وأحياناً يتم اللجوء إلى المجازفة التي تعتمد على الحظ !.. فنجد بعض تجار اللؤلؤ من الطواشين يمارسونها ، مدفوعين

بحدسهم : في أن التوفيق سيكون إلى جانبهم في صفقة الشراء ، فيقدمون على مغامرة غير محسوبة !. يحدث هذا عندما تواجههم لؤلؤة كبيرة مغطاة بغشاء صدفى يحجب عنهم معرفة نوعيتها وتحديد جودتها وقيمتها ؛ فيلجؤون إلى هذا الأسلوب ؛ فإما أن ينجحوا ويكون ربحهم كبيراً جداً ، أو يعاكسهم الحظ فتكون خسارتهم فادحة . وهنا حكاية عن صفقة خاسرة حدثت للبنهندي الشركاء ، ورد ذكرها في كتاب تاريخ الغوص على اللؤلؤ للمؤرخ الكويتي سيف مرزوق الشمالان (10) :

" اشترى صالح بن هندي ، وهو من تجار اللؤلؤ بالبحرين ، من احد غواصي الكويت ، وهو حمد الفلاح ، مجهولة (11) بمبلغ أربعين ألف روبية (40000) ، ولما أزال الأخصائيون في البحرين غلافها الخارجي لتكون لؤلؤة فريدة ليربح فيها ربحاً وفيراً إذ ربما تكون جوهرة ثمينة ، بيد أن الحظ عاكسه فكسدت لديه وخسر الأربعين ألف روبية " !!

إن أسلوب الشراء المعتمد على الحظ ليس هو السائد طبعاً بين تجار اللؤلؤ، إنما يلجأ إليه بعضهم عندما يواجهون نوعاً يصعب تقييمه ؛ مثل اللؤلؤة المجهولة . وللعلم فإن أسلوب شراء المجهولة لا يعتمد على الحظ بالمطلق ، فقد برع بعض التجار والدالين في معرفة نوعيتها ، من خلال خصائص القشرة التي تغلفها ، ومن ثم تمييزها فيما إذا كانت تخفي داخلها جوهرة ثمينة أو لؤلؤة عادية . ومما يجدر ذكره أن تاجر اللؤلؤ عبدالله بن خليفة المناعي كان واحداً من هؤلاء الذين يشترون المجهولات ويفوزون بها ، وكان يساعده دلال بحريني اشتهر بمهارته في هذا المجال ، وقد كوّن عبدالله ثروة كبيرة ، كان للحظ والذكاء فيها دور كبير .

ويلاحظ ، من خلال الكتابات والوثائق التاريخية والمرويات الشفوية ، التي يرد فيها ذكر البنهندي - تجار اللؤلؤ- أنهم من المتعاملين بكثرة في شراء وبيع فرائد اللؤلؤ الثمينة أو ما يسمى بـ (الدانات) عند أهل الخليج ؛ مما يدل على شغفهم - عموماً - بالمغامرة والمخاطرة في هذا المجال ، ومنها مثلاً : ما ذكره الشمالان في الكتاب نفسه :

" حصل النوخذة الكويتي محمد العازمي على دانة كبيرة وباعها إلى صالح بن هندي من تجار اللؤلؤ في البحرين بمبلغ ثمانين ألف روبية (80000) وذلك في عهد الحاكم العاشر للكويت الشيخ احمد الجابر الصباح". (12)

كما ورد في سجل حكومة البحرين عن حاصلات غوص عام 1347هـ (1928م) من الدانات المشتراة والمباعة ، مايلي : أن صالح بن هندي المناعي اشترى من عبدالله القروص دانة بقيمة 31000 روبية (13) .

وهناك العديد من الحكايات الشفوية المتداولة ، التي تشير إلى التعاملات التجارية الجريئة لهؤلاء التجار ، التي تستند - ولاشك - على خبرة معرفية وعملية مكتسبة من ممارسة طويلة ، عميقة الجذور ؛ متوارثة من جيل إلى آخر.

- البنهدي في المشهد الأخير لنهاية الغوص:

مهنة الغوص على اللؤلؤ لم تنته تماماً بعد استخراج البترول ونتاجه ، وتحول كثير من البحارة إلى العمل في شركتي النفط في البحرين والظهران بالسعودية ، أو توظف أعداد منهم في الدوائر الحكومية وغيرها من مؤسسات القطاع الخاص ، كما أن تجارة اللؤلؤ لم تفقد كذلك كل نشاطها ، على الرغم من ضعف الإقبال على شراء اللؤلؤ واقتنائه ؛ فقد بقي اللؤلؤ الطبيعي مطلوباً ومفضلاً لدى فئات من الأثرياء ، خاصة بعد أن لحقت بسمعة اللؤلؤ الصناعي صفتي التزييف والتقليد !.. وهذا ماجعل عدد قليل من نواخذة الغوص يواصلون العمل في استخراجها حتى أواخر خمسينيات القرن الماضي ، بتمويل من بعض تجار اللؤلؤ ، الذين يضمنون لهم شراء محصولهم منه. ويذكر بلجريف في إحدى يومياته عام 1956 عن زيارة له لإسطول السفن العائد من الغوص :

" قضيت طوال اليوم في البحر [يقصد في زيارة لسفن الغوص العائدة] ، تناولت الشاي مبكراً في الصباح ، وبعدها القهوة وقطعة من الخبز ومربى الفواكه ؛ لأن كل قارب زرناه كان لا يقدم لنا سوى القهوة العربية وحلقات الأناناس . لمحنا ما يقرب

من ثلاثين قارباً [من سفن الغوص والطواشة] ، سعدنا إلى أربعة منها ، وقضينا بعض الوقت في سفينة بن هندي . كان بن هندي يشتري اللؤلؤ ، وعنده لؤلؤة كبيرة فريدة . كان يوماً هادئاً ومناسباً لزيارة أسطول الغوص . " (14)

انتهى استخراج اللؤلؤ بالطرق التقليدية منذ ذلك الوقت ، ولكن الطلب على اللؤلؤ الطبيعي أخذ يتنامى ، مما دفع بالكثير من هواة الغوص يمارسونه باستخدام الآلات الحديثة ويجنون منه أرباحاً كبيرة . وللعلم فإن استعمال هذه النوعية من الآلات كانت ممنوعة في مرحلة الغوص السابقة ، وكذلك استعمال السفن المسيّرة بالمكائن الآلية !.

- صفاته وشخصيته :

عُرف أحمد بن عيسى بكرمه وخلقه الطيب وتواضعه العفوي . وكان يدير العمل التجاري مع شركائه بمحبة وتقانٍ واخلاص ، ومن أبرز صفاته القناعة ؛ فهو يؤثر العمل بصمت ، ولا يهتم بالشهرة ، ولا يتباهى بالغنى والثراء ؛ مكتفياً بحب الناس وتقديرهم له ؛ لما يتحلى به من تعامل حسن وسلوك ودي وصادق معهم . سبّاق إلى أعمال الخير؛ يقدّم المساعدات المالية لأقربائه ، ولغيرهم من الفقراء والمحتاجين ، من غير منّة أو ابتغاء فائدة ربحية ، ويعطي القروض الحسنة لمن ضاق بهم الرزق ، أو دفعت بهم الحاجة لبناء مسكن أو مطلب زواج ، أو سداد دين ، أو غير ذلك .. يشهد على ذلك ماتركه من أوراق وثائقية كثيرة ؛ هي عبارة عن وصولات سُلف ودين ، وهذا يدل على إنسانيته ، وميزة العطاء المتأصلة في طبعه.

- وفاته

توفي عام 1960م متجاوزاً التسعين عاماً . وفي هذه السنة توفي فيها أيضاً قريبه عبدالله بن احمد بن عبد الله المناعي ، أما زوجته لؤلؤة بنت عبدالله بن خليفة فقد توفيت عام 1970م ، رحمهم الله جميعاً .

احمد علي المناعي

الهوامش

- (1) - مقال (الغوص على اللؤلؤ لاستخراجه وتجارته في الخليج ..) - د مارك هوبز - مكتبة قطر الرقمية .
- (2) - مقابلة مع عبدالله احمد بن هندي ، رجل الأعمال وصاحب شركة عبدالله بن هندي - بتاريخ 2015/3/1م
- (3) - محمد بن راشد من اشهر تجار اللؤلؤ في البحرين ، عرف بمبادراته بالتبرع للمشروعات الخيرية ، توفي عام 1934م عن عمر يناهز الرابعة والثمانين عاما. وتوفى أخوه عيسى بعده
- (4) - راشد ، أصيب بالعمى في طفولته ، وهو رجل دين ، درس العلوم الدينية على يد الشيخ عبداللطيف بن جودر ، ثم سافر إلى الأحساء لاستكمال تعليمه عند بعض شيوخ آل مبارك . تولى إمامة مسجد البنهندي ، وكان ذا ذاكرة قوية ، حافظا للقرآن والحديث ، ولديه إمام بسيط بالعمليات الحسابية ؛ فكان يرافق أخيه وعمه في سفينة الطواشة ؛ ويقوم بحساب أوزان اللؤلؤ وتثمينه ، حيث كان الطواشون يذهبون إلى اسطول الغوص في عرض البحر ليشتروا مالدى الغواصين من محصول اللؤلؤ المستخرج .
- (5) - تاجر لؤلؤ ، توفي شابا في السادسة والثلاثين من عمره ، وكان ثريا كريما ، محبوبا عند الناس ، زوجته (هيا بنت علي بن سالم بن درويش المناعي) ، وأنجب منها أربع بنات هن : لؤلؤة (زوجة صاحب السيرة) ، ونورة (زوجة احمد بن عبدالله المناعي) ، وحصاة (زوجة عبدالله بن عيسى المناعي) ، ولم يخلف أولادا.
- (6) - توفي شابا عام 1997م وله من الأبناء : محمد واحمد ونورة وعبير
- (7) - يوميات بلجريف (بالإنجليزية) - بتاريخ الثلاثاء 11 مايو 1926م).
- (8) - من مشاهير تجار اللؤلؤ في الخليج وبمبي ، سافر إلى باريس عام 1929م لبيع اللؤلؤ .
- (9) - وثيقة بأسماء لجنة مجلسي التجارة والغوص - مؤرخة في 14 ذي القعدة 1359هـ الموافق 14 ديسمبر 1940م . من المناعة الذين صاروا أعضاء في هذا المجلس في دوراته المختلفة منذ تأسيسه ، منهم ايضا : عيسى بن صالح بن هندي ، وعبدالله بن احمد المناعي ، وحسن بن يوسف المناعي ، وعبدالله بن عيسى المناعي، ومحمد بن عبدالله بن عيسى المناعي .
- (10) - الجزء الأول - ص 305 - ذات السلاسل - الكويت 1986م.
- (11) - المجهولة : هي اللؤلؤة الكبيرة المغلفة بالصدفة ، فلا يعرف جودتها وقيمتها إلا بعد ازالة غلافها الخارجي ، ويتم شراؤها على الحظ .
- (12) - الجزء الأول ص 315
- (13) - قائمة بحاصلات حكومة البحرين من غوص 1347هـ من الدانات - وثيقة من ارشيف الباحث جلال الهارون .
- (14) - يوميات بلجريف (بالإنجليزية) بتاريخ الجمعة 14 سبتمبر 1956م .

الملاحق:

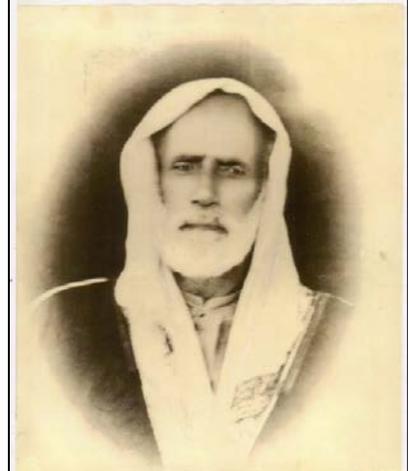
1- صور لتجار اللؤلؤ من عائلة البنهدي (محمد بن راشد ، وصالح بن محمد بن راشد ، وعيسى بن صالح)



الطواش وتاجر اللؤلؤ عيسى بن صالح بن محمد بن راشد بن هندي المناهي



الطواش وتاجر اللؤلؤ صالح بن محمد بن راشد بن هندي المناهي



الطواش وتاجر اللؤلؤ محمد بن راشد بن هندي المناهي

2- رسالة موجهة إلى مستشار حكومة البحرين تتضمن أسماء أعضاء مجلسي التجارة والغوص ، ومن ضمنهم احمد بن عيسى بن هندي .

محكمة البحرين	
في ١٤ ذي القعدة ١٣٥٩	
حضرة الاجل الامجد سكرتير سعادة المستشار المحترم	
تحية واحتراماً -	
نسبة الى طلبكم اسما* لعضء* مجلسي	
التجارة والغوص وصرفه اسما* مع موظفي محاكم البحرين	
ومجلات سكاهم* تجدون كل ذلك بغضلا في قائمة	
مرفقة بهذا *	
هذا ما لزم بيانه رد ميم *	
رئيس كتاب محكمة البحرين المعدليه	
اسما* لعضء* مجلسي التجارة والغوص*	
محل المكس	
١ - الحاج عبدالعزيز القصبي	الضاه
٢ - احمد بن حسن ابراهيم	*
٣ - خليل بن ابراهيم كاتر	*
٤ - محمد بن مبارك الفاضل	*
٥ - يوسف علي أكبر رضى	*
٦ - الحاج محمد بن ابراهيم العريش	*
٧ - محمود بن عبدالنبي بوشهري	*
٨ - سلطان بن ماجد الجشي	*
٩ - احمد بن ناصر الباربارى باربار	*
١٠ - حافظ خانبهياي ملا عبد علي	الضاه
١١ - الهيت دامتيل اسرداس	*
١٢ - الحاج ابراهيم بن سلمان مطر	الحرق
١٣ - سليمان الحمد الهمام	الضاه
١٤ - محمد طيب الخنجي	*
١٥ - حسين علي كاظم	*
١٦ - احمد بن حسن السلم	*
١٧ - محمد بن يوسف بن ناصر	الحرق
١٨ - احمد بن عيسى بن هندي	*
١٩ - علي بن منصور بوسبيح	بوسبيح